

تفسير سورة البروج من الآية ٠١ الى الآية ٢٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بقيت

معنا الايات الاخيرة من سورة البروج - 00:00:02

بعد ان ذكر الله تعالى انه مطلع على عباده لا تخفى عليه خافية والله على كل شيء شهيد الله تعالى مطلع على اعمال عباده ويجازيهم

يوم القيامة. فذكر بعد ذلك الجزاء جزاء المؤمنين وجزاء المجرمين - 00:00:16

قال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يعني

عذبوا المؤمنين والمؤمنات بالنار حرقوهم بالنار والفتنة في الاصل هي الابتلاء - 00:00:38

يقال فتنن الذهب اذا ادخلت الذهب في النار حتى تختبر الذهب تخرج الشوائب من الذهب فتكون الفتنة والاختبار للذهب بالنار

فكذلك هنا عبر عن آآ حرق المؤمنين آآ النار عبر عنه بالفتنة لان في هذا فتنة عظيمة وابتلاء شديدا على المؤمنين - 00:01:00

ومع ذلك ثبتوا على ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا. تأمل لم يقل مباشرة فلهم عذاب جهنم ثم لم يتوبوا

ولهذا يقول الحسن البصري رحمه الله في هذه الاية - 00:01:29

انظروا الى هذا الكرم والجود يحرقون اوليائه بالنار وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة يعني لو ان المجرم مهما فعل من اجرام وافساد

حرق المؤمنين بالنار ثم تاب الى الله لتاب الله عليه - 00:01:47

انظر في كرم الله تعالى ورحمته بعباده قال ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم نار جهنم تتلقاهم بالتجهم والعبوس ولهم عذاب الحريق

وتأمل كيف نص هنا على عذاب الحريق ونار جهنم فيها النار المحرقة - 00:02:10

لكن هذا لان الجزاء من جنس العمل. كما حرقوا اوليائه بالنار فلهم عذاب الحريق واين حريق من حريق؟ اين نار الدنيا من نار الآخرة

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. نسأل الله ان يجيرنا من النار -

00:02:34

ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار حرقن اجسادهم في الدنيا في النار ثم مباشرة انتقلوا الى

الجنات والانهار ذهب نصب الدنيا وعذاب الدنيا - 00:02:58

وبقي النعيم عند الله جل وعلا قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز الكبير ان الدنيا

فانية والآخرة هي الباقية فيها النعيم المقيم العظيم - 00:03:22

قال ذلك الفوز الكبير ثم ايضا انتقلت الايات الى التذكير بعظمة الله وكماله وجلاله فهذه كما ذكرنا في الدرس الماضي اعظم عبرة من

كل حدث يحدث في الدنيا ان تربطه بالله واسمائه وصفاته - 00:03:43

قال جل وعلا ان بطش ربك لشديد اذا رأيت الظالم يظلم لا تظن ان الامر له ابداء الله تعالى وحده هو الواحد القهار الجبار ان بطش

ربك لشديد والبطش والاختذ بقهر شدة - 00:04:04

ان بطش ربك لشديد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته كم طغى فرعون وطفى وتجبر

وافسد وقتل بني اسرائيل ثم - 00:04:25

اخذه الله اخذ عزيز مقتدر الظالم وكذلك يوم القيامة. ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ان بطش ربك لشديد. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد - [00:04:44](#)

ان بطش ربك لشديد ثم صور الله تعالى كمال بطشه وقدرته وقوته قال انه هو يبدئ ويعيد يبدأ الخلق اول مرة ثم يعيده يوم القيامة ويبعث الناس بالجزاء اولم يروا - [00:05:08](#)

كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير. قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق. ثم الله ينشأ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير - [00:05:28](#)

انه هو يبدئ ويعيد. وكذلك ذكر بعض المفسرين في معنى هذه الاية انه يبدأ العذاب في الدنيا ثم يعيده يوم القيامة. انه هو يبدئ ويعيد ومع كمال قوته وبطشه قال تعالى وهو الغفور الودود. الله اكبر - [00:05:41](#)

انظر الى اجتماع هذه الصفات شديد مع وهو الغفور الودود الله تعالى ينتقم من الظالمين لكن من تاب الى الله تاب الله عليه وغفر له وهو الغفور الودود. يغفر الذنوب - [00:06:05](#)

الودود الذي يحب المؤمنين ويحبونه كما قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى الودود قال الحبيب ان الود هو المحبة الخالصة الصادقة - [00:06:23](#)

ما اجمل ان يستشعر المسلم الاخوة ان علاقته مع الله جل وعلا قبل ان تكون علاقة خضوع وتذل وانقياد فهي علاقة محبة بل المحبة هي روح العبادة واعظم صلة بين العبد وربّه هي صلة المحبة - [00:06:42](#)

والله تعالى ما خلقنا نحن معشر الناس بني ادم الا لمحبتة للانسان فالله تعالى يحبنا فينبغي ان نعرف قدر هذه المحبة وهذه الصلة بيننا وبين الله فنحبه. ونسارع الى ما يحب جل وعلا - [00:07:02](#)

وهذه هي الحياة الحقيقية هذه السعادة التي ما بعدها سعادة لو عاش المسلم حياة الحب مع الله والشوق للقاء الله والله تهون عليه الدنيا وما فيها ويتلذذ بقربه من الله وعبادة لله - [00:07:25](#)

كما كان يقول بعض السلف مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا احلى ما فيها. قيل له وما احلى ما فيها؟ قال محبة الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي - [00:07:46](#)

حتى تتفطر قدماه من حبه لله وكان يقول وجعلت قرّة عيني في الصلاة احب الاعمال له في الدنيا ان يقوم بين يدي محبوبه جل وعلا فنسأل الله تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه - [00:08:00](#)

وتأمل كيف قرن الله تعالى بين الغفور الودود؟ قال وهو الغفور الودود ومعنى هذا ان الله تعالى يغفر لمن تاب ويحبه حتى لو كان مسيئاً في الماضي وهذا بخلاف الناس اليوم - [00:08:20](#)

مثلا لو اساء اليك انسان اساءة عظيمة واعتذر بعد ذلك يمكن ان تسامحه وتغفر له لكن كثير من الناس ما يستطيع ان يحبه مرة اخرى. يقول سامحته لكن ما بيني وبينه علاقة. ما بيني وبينه محبة - [00:08:38](#)

هذا لنقص الانسان وضعفه لكن الله تعالى تأمل وهو الغفور في الوقت نفسه الودود لو كان الانسان من اجرم الناس واطغى الناس كان مشركا بالله شركا عظيما ومفسدا لو رجع الى الله وتاب الى الله يتوب الله عليه - [00:08:59](#)

كانت توبة صادقة يتوب الله عليه ويغفر له ويحبه جل وعلا انظر الى كرم الله وهو الغفور الودود ولهذا ما يظن العاصي انه اذا تاب الى الله حتى لو تاب الى الله لكن منزلته - [00:09:23](#)

يعني نقصت عند الله لا منزلتك بعد التوبة بحسب توبتك عند الله جل وعلا ممكن تكون منزلة العاصي بعد التوبة ارفع مما كان عليه قبل التوبة لانه بسبب هذا الذنب انكسر قلبه تاب الى ربه. وزاد من الاعمال الصالحة فيحبه الله تعالى اعظم مما كان يحبه من قبل - [00:09:41](#)

من كرم الله جل وعلا وهو الغفور الودود. وتأمل مع محبة العباد لكنه العظيم الجليل. قال ذو العرش المجيد ذو العرش والعرش اكبر المخلوقات. الرحمن على العرش استوى جل جلاله. والله تعالى فوق العرش كما يليق بجلاله - [00:10:07](#)

قال ذو العرش المجيد. والمجيد فيها قراءتان ذو العرش المجيد. يعني العرش هو المجيد يوصف الله تعالى عرشه بانه المجيد والمجد هو نهاية الكمال والجلال والعرش اكبر المخلوقات كما جاء في الحديث ما السماوات السبع والارضون السبع في الكرسي - [00:10:27](#) الا كحلقة ملقاة بارض فلاة يعني بصحراء والله تعالى يقول في الكرسي وسع كرسي السماوات والارض ثم قال وفضل العرش على الكرسي بفضل الفلاح على تلك الحلقة فما ظنك برب العالمين جل وعلا - [00:10:51](#)

قال وهو ذو العرش المجيد وفي قراءة ذو العرش المجيد يعني المجيد صفة لله اسم من اسماء الله ذو العرش المجيد والله تعالى هو المجيد صاحب المجد والعظمة والكرم والكمال والجلال - [00:11:09](#)

واهل التقوى واهل المغفرة تمجد الله اذا قال العبد في صلاته مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي. تصف الله بصفات العظمة والملك قال ذو العرش المجيد ثم بين كمال عظمتة في افعاله وانفراده بالتصرف. قال فعال لما يريد. لا يعجزه شيء جل وعلا - [00:11:28](#)

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما كان في مرض موته قيل له الا ندعو لك الطبيب فقال قد رأيي - [00:11:54](#)

تعجبوا الطبيب ما جاء عنده فقالوا وماذا قال لك؟ فقال اني فعال لما اريد يعني يقصد الله جل وعلا انه يسلم عمره الى الله قال قال اني فعال لما اريد - [00:12:10](#)

فعال لما يريد فما اجمل ان يعيش العبد مستسلما لامر الله. نعم تبذل الاسباب تتداوى النبي صلى الله عليه وسلم حث على التداوي لكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:12:27](#)

قدر الله وما شاء فعل لا تتسخط ولا تعترض على قدر الله لا تشعر في قلبك بضيق وتلوم على القدر ولماذا حصل كذا ولو كان كذا لكان كذا قل فعال لما يريد جل وعلا - [00:12:42](#)

فعال لما يريد وهذا من تمام العبودية لله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ان الله فعال لما يريد انت تريد والله يريد لكن ارادة الله - [00:12:59](#)

هي الغالبة لا يكون الا ما يريد جل وعلا. والله تعالى اعلم بما يصلحك يمكن انت تريد شيئا تظن ان فيه الخير. لكن يعلم الله ان هذا في لك وعسى ان تكرهوا شيئا وخير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وشر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:13:18](#)

فعال لما يريد ثم يذكرنا الله تعالى ببعض الامم الطاغية كيف اهلكها الله تعالى؟ هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمرود فرعون الذي طغوا قال انا ربكم الاعلى قتل بني اسرائيل - [00:13:36](#)

اهلكه الله واطبق عليه البحر واغرقه هو وجنده فرعون وثمرود ثمود كذلك كان عندهم عتق ففعلوا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح اؤتنا بما تعدون ان كنت من الصادقين - [00:13:55](#)

ودبروا حيلة لقتل نبيهم. يعني عندهم تمرد وذلك خص الله تعالى هذين القومين فرعون وثمرود يشبهان حال اصحاب الاخدود الذين تمردوا وقتلوا اولياءه بالنار قال بل الذين كفروا في تكذيب. والله من ورائهم محيط - [00:14:11](#)

لا يفلتون من عذاب الله ولا يخرجون عن قبضة الله. والله من ورائهم محيط من ورائه لان جهة الفرار الانسان اذا اراد ان يفر من مكروه يفر الى الوراء قال اين انت؟ اين المفر من الله؟ والله من ورائهم محيط - [00:14:35](#)

بقدرته وعلمه جل وعلا. ثم قال بل هو قرآن مجيد. في لوح محفوظ ختم هذه السورة الجليلة حفظ القرآن الكريم وتعظيم القرآن الكريم لان هذه المواعظ والقصص انما جاءت في هذا القرآن العظيم. قال بل - [00:14:57](#)

هو قرآن مجيد بل هو قرآن مجيد في غاية المجد والعظمة والكمال والجلال والكرم. بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. عند الله جل وعلا في اللوح المحفوظ. هذا اللوح المحفوظ - [00:15:16](#)

اشرف ما فيه القرآن الكريم مكتوب في هذا اللوح المحفوظ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في لوح محفوظ على قراءة الجبر يعني هذا اللوح محفوظ من ان تمسه الشياطين - [00:15:33](#)

لا يمس الا المطهرون. وفي قراءة في لوح محفوظ يعني القرآن الرفع يرجع الى المرفوع بل هو قرآن مجيد محفوظ كما قال تعالى انا

نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:15:50](#)

وتأمل من الحكم واللّه اعلم في ختم هذه السورة بحفظ الله للقرآن انه لا تظن انك اذا رأيت الظالمين يقتلون المؤمنين ان دين الله لا

ينصر ابدا دين الله منصور - [00:16:09](#)

مصدر هذا الدين محفوظ. وهو القرآن الكريم. ما دام انه مصدر الدين محفوظ وهو القرآن الكريم. اذا هذا الدين محفوظ وهذا الدين

منصور. لان مصدره محفوظ عند الله تعالى فكأن هذا الختام فيه اشارة الى اه حفظ الدين ونصر الدين مهما كاد له الاعداء واه -

[00:16:31](#)

حركوا اولياء الله وعذبوهم. فالله تعالى ناصر دينه لا محالة لانه حفظ مصدر هذا الدين القرآن الكريم. نسأل الله ان يجعل القرآن

العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - [00:16:55](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:14](#)